

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

التي لا أمل لهم في الغلبة بها ، وصاح عمر بن الحجاج برفاقه : « أتدرون من تقاتلون ؟ .. تقاتلون فرسان المصرو قوماً مستميتين .. لا يبرز إليهم منكم أحد ، فإنّهم قليل .. لو لم ترموهم إلاّ بالحجارة لقتلتموهم » . فاستصوب عمر بن سعد مقالته ، ونهى الناس عن المبارزة ([430]). فلمّا برز عابس بن أبي شبيب الشاكري ([431]) بعد ذلك وتحدّاهم للمبارزة ، تحاموه لشجاعته ووقفوا بعيداً منه . فقال لهم عمر : « ارموه بالحجارة » . فرموه من كلّ جانب .. فاستمات وألقى بدرعه ومغفره وحمل على من يليه ، فهزمهم وثبت لجموعهم حتّى مات ([432]). وعجزت خيل القوم – مع كثرتها – عن مقاومة خيل الحسين ، وهي تنكشف كلّ ساعة عن فارس قتيل .. فبعث عروة بن قيس مقدّم الفرسان في جيش ابن زياد يقول لعمر ابن سعد : « ألا ترى ما تلقى خيلي هذا اليوم من هذه العدّة اليسيرة ؟ ابعث إليهم الرجال والرماة » ، فبعث إليه بخمس مائة من الرماة وعلى رأسهم الحصين بن نمير ، فرشقوا أصحاب الحسين بالنبل حتّى عقروا الخيل وجرحوا الفرسان والرجال ([433]).